الغربية قد فاق في الفصل الاول من سنة ١٩٧٥ الجارية المعدل العام لانخفاض صادرات البلدان الرأسمالية الصناعية مجتمعة بالمقارنة مع ما كانت عليه في الفصل الاخير من سنة ١٩٧٤ الماضية اذ بينما انخفضت صادرات العالم الرأسمالية بنسبة ٧ر٤ بالمائة كان معدل انخفاض صادرات المانيا الغربية تخصيصا ٧ بالمائة وذلك بالاستناد الى وثائق مصرف النقد الدولي .

الهجمة البريطانية على الاقتصادات العربية

ان احتدام الازمة الرأسمالية العميقة وشمولها في بريطانيا قد حفزا المصالح الانكليزية الخاصة والحكومية على التوسع النشيط في أسواق المنطقة العربية والدول المصدرة للبترول .

وتراجعت بريطانيا عن سياستها في اعطاء الاولوية في علاقاتها الاقتصادية المتوسطية لاسرائيل نتيجة المقاطعة العربية المتطورة وبغية التغلغل في الاسواق العربية . وفعلا فقد افلحت المصالح البريطانية في جعل بريطانيا ثاني الدول الممولة للعراق (بعد الاتحاد السوفياتي) . اما في المملكة العربية فقد اقامت لجنة مشتركة بريطانية — سعودية لصياغة اتفاق لمقايضة النفط بالسلع البريطانية واخرى موازنة لها لتطوير المبادلات التجارية . وفي دبي نالت شركة سميلتر كونستركشن Smelter Construction صفقة بقيمة مائتي مليون جنيه استرليني لاقامة مصفاة اضافية للنفط في دبي ، علما بأن شركات كوستين Costain (التي ابتاع الكويتيون ٥ر٢٠ بالمائة من اسهمها في العام الماضي) وتايلور — وودرو الاميركية تقوم بانشاء حوض جاف لصيانة السفن وبنائها بقيمة ٩١ مليون جنيه استرليني بالاضافة الى انشاء مجمع ضخم للمعارض التجارية والدعائية بمبلغ ٥٦ مليون جنيه استرليني(٢٢) . وفي البحرين تم انشاء مصنع شركة البا المختلطة ومتعددة الجنسيات لتنقية خام الالومينيوم (البوكسيت المستورد من اوستراليا) وذلك بتدخل مصالح غربية منها مؤسسات ويمبي Wimpey وجون براون John Brown وسيليكشن ترست Selection Trust ومؤسسة التنجيم المالية Mining Finance House وهي مصالح صناعية ومالية بريطانية الجنسية . كذلك باعت بريطانيا اسلحة متنوعة للاقطار العربية مؤخرا ونلاحظ هنا ان هذا التغلغل الشديد في الاسواق التصريفية العربية يرتبط بعملية تصنيعية تلاحظ بشدة في مملكات وامارات الخليج (العربية) وايران ولكن ايضا في مصر حيث سيقيم البريطانيون مصنعا لتجميع السيارات ومثله قد ينشئون في لبنان ونحن نحيل القارىء هنا الى افلاس عدة شركات لانتاج السيارات في بريطانيا وتعويم بعضها بأموال الخزينة البريطانية كتأميم الدولة ٧٨ بالمائة من شركة بريتيش ليلاند للسيارات(٢٣) وحيازتها بذلك على نسبة ٩٠ بالمائة من اسهمها .

لم تستطع **الامبريالية الرأسمالية الايطالية** ان تتوسع كثيرا وان تتغلغل بالعمق في المنطقة العربية . لذلك لم يتأصل فيها تيار منظم متواصل لغزو الموارد الطبيعية والاسواق العربية ، وحتى المواقع الوحيدة التي انتزعتها بقوة في ليبيا تقوضت بعد هزيمة الفاشية وهجمة الشركات البترولية الانكلو سكسونية وتدابير السلطة الوطنية الجمهورية بعد فاتح ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ . ونذكر هنا بأن تصفية فايتي في ظروف غامضة مشبوهة قد عطلت تاريخيا محاولته الاستقلالية وسياسته النشيطة في التغلغل في الاقطار النفطية (المتوسطية خاصة) . وهكذا عادت السياسة النفطية الايطالية بقوة الى حظيرة التبعية الاطلسية والاميركية ، ونتيجة لغياب تيار استقلالي قيادي عن الساحة السياسية والاقتصادية الايطالية لم تستطع الرأسمالية الايطالية ان